التنمية السياحية

اولاً: تعريف التنمية السياحية:

تكتسب التنمية السياحية أهمية متزايدة نظراً لدورها الهام والبارز الذي تلعبه في نمو اقتصاديات معظم دول العالم، كونها تؤمن موارد مالية إضافية للسكان وتعمل على تحسين ميزان المدفوعات، حيث تعتبر صادرات غير منظورة وعنصراً اساسياً من عناصر النشاط الاقتصادي، وترتبط بالتنمية ارتباطاً كبيراً، وتعمل على حل بعض المشكلات الاقتصادية فعلى سبيل المثال مشكلتي الفقر والبطالة والتي تساعد التنمية السياحية على تخفيضهما عن طريق إيجاد فرص عمل جديدة، وكذلك دورها في توفير البيئة الأساسية للمناطق والمدن التي تتمتع بإمكانيات سياحية التي تقدم للسائحين والمواطنين على حد السوء ويترتب على التنمية السياحية مجموعة من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية والسياسية في المقصد السياحي.

هذا وقد تعددت التعريفات لمصطلح التنمية السياحية حيث يشير بعضها الى تحقيق الزيادة المستمرة والمتوازنة في الموارد السياحية بالاستغلال الأمثل للموارد الإنتاجية السياحية ويشير البعض الاخر الى التنمية السياحية هي عبارة عن اتساع قاعدة التسهيلات والخدمات لكي تتلاقى مع احتياجات السائحين.

وفي هذا الصدد يعرف Douglas **التنمية السياحية**: ***بانها وسيلة لبلوغ غاية تكون مع غيرها من أوجه التنمية الاقتصادية والاجتماعية داخل الدولة سبيلاً امناً ومدروساً لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والرخاء الاقتصادي المورديان بدرجة كبيرة الى الاستقرار السياسي.***

ومما سبق يمكن الاستنتاج بان التنمية السياحية تساعد عن تحقيق النمو في مختلف القطاعات مما دفع الكثير من دول العالم لتطبيق الأسس والمعايير التي تساعد على تطبيق التنمية السياحية مما ينعكس بشكل إيجابي على الدولة وعلى افراد المجتمع المحلي.

وتعرف أيضا **التنمية السياحية** ***هي نمو وازدهار النشاط السياحي في أي دولة من دول العالم وهذا النمو تحدد ملامحه خطوط عريضة يمكن التعبير عنها كما يقول المخططين ورجال الاقتصاد الإدارة بالأهداف العامة.***

ثانياً: اهداف التنمية السياحية.

تنقسم اهداف التنمية السياحية الى قسمين: اهداف عامة واهداف خاصة او محددة.

الأهداف العامة: وهي الوصول الى تنمية سياحية متوازنة والنهوض في مستوى التنمية وارتفاع الدخل السياحي وتدعيم الاثار الاقتصادية والاجتماعية.... الخ للسياحة.

اما الأهداف الخاصة او المحددة: فهي ترجمة للأهداف العامة من خلال تحديد هذه الأهداف وتنفيذها في فترات زمنية محددة وحسب الأولويات والاهمية، فمن خلال هذه الأهداف المحددة يمكن معرفة وقياس معدلات الأداء.

وتساعد التنمية السياحية على تحقيق الأهداف الاتية.

١. وضع أطار عام يساعد على الارتقاء بمستوى المعيشة لأفراد المجتمع من خلال الفوائد الاقتصادية للسياحة.
٢. تنمية وتطوير البنية الأساسية وامداد المناطق السياحية بمختلف التسهيلات التي تقدم للسكان المحليين والسائحين.
٣. التركيز على أنواع التنمية التي تتناسب مع تجمع وإقامة السائحين.
٤. تطبيق برامج التنمية التي تشمل على الجوانب الاقتصادية والثقافية والاجتماعية التي تساعد عبى تحقيق الأهداف التي تسعى اليها الحكومة.
٥. تحقيق النمو المستمر والمتوازن في مقومات السياحة للدولة. ويمكن ان نحصل على ذلك من خلال تنمية الميزة التنافسية لصناعة السياحة عن طريق تطوير

إنتاجية الموارد البشرية وغير البشرية العاملة فيها وإيجاد السياسات التسويقية الفعالة.

ان الاختلاف في مقومات دول العالم يجعل من الصعب وضع مقياس موحد الى اهداف التنمية السياحية ولكن يمكن القول ان جوهر عملية التنمية السياحية هو تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي والمحافظة على البيئة.

ولقد حدد بلتر عام ١٩٨٠ ست مراحل تسير فيها عملية التنمية السياحية وهي مشابهة تماماً لدورة حياة المنتج السياحي وهي كالاتي:

١. الاكتشاف: حيث يتم اكتشاف القدرات السياحية للمنطقة السياحية.
٢. المشاركة: تتمثل في اقبال السائحين على زيارة هذه المنطقة للتعرف عليها.
٣. التطور: وفيها تبدأ تنمية الموارد السياحية للمنطقة بشكل تدريجي حيث يظهر دور الدولة في التخطيط والتوسع السياحي ودور المستثمرين في الاستثمار في المنطقة.
٤. مرحلة النضج: حيث تظهر المنطقة على الخريطة السياحية وفي تلك المرحلة يتكامل النشاط السياحي من خلال توفر عناصر الجذب السياحي والتسهيلات.
٥. الثبات والركود: وفي هذه المرحلة لا تشهد المنطقة اعداداً متزايدة من البائعين حيث يتوقف النمو والتدفق السياحي اليها عند حد معين لا يزيد عنه.
٦. التجديد والتدهور: نتيجة لتوجه البائعين الى مناطق الى مناطق سياحية منافسة تتوفر فيها كافة المقومات السياحية التي تشبع رغباتهم ودوافعهم، ورغم ذلك قد يظهر اتجاه اخر نحو تنمية سياحية جديدة تعتمد على مقومات سياحية جديدة تشبع حاجاتهم ورغباتهم.

ثالثاً: عوامل قيام التنمية السياحية ومحدداتها.

تقوم التنمية السياحية على عدد من العوامل واهمها.

١. النمو الكبير الذي تشيده صناعة السياحة، وظهور أنواع مختلفة من السياحة والحاجة الى مواكبه التقدم العلمي المستمر.
٢. اتخاذ معظم دول اوربا النشاط السياحي كأسلوب يساعد على تنمية موارد الدولة التي لحق بها الضرر بسبب مشروع مارشال الأمريكي واعتبار السياحة الطريق الذي يساعد على التخلص من اثار هذه الحرب.
٣. اهتمام معظم الدول السياحية بالسياحة واعتبارها جسر العبور الذي يساعد على تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
٤. بروز المشكلات البيئية والاقتصادية والاجتماعية بشكل يؤثر على النشاط السياحي.
٥. المساحة الواسعة للأسواق السياحية العالمية وزيادة متطلبات ورغبات السائحين من الخدمات السياحية.

والجدير بالذكر ان قطاع السياحة أصبح من القطاعات المؤثرة بشكل رئيسي على اقتصاديات معظم دول العالم المتقدمة ففي عام ٢٠٠٥ احتلت فرنسا المرتبة الأولى على صعيد اعداد السائحين متقدمة على البانيا التي جاءت في المرتبة الثانية تليها الولايات المتحدة الامريكية في المرتبة الثالثة وكشف تقرير صادر عن الاتحاد الوطني للجات ان فرنسا سجلت ٧٦ مليون سائح محققة بذلك دخلاً مقداره (٤٢,٣٣) مليار دولار.

ومن هذا المنطلق يمكن القول ان التنمية السياحية أصبحت تشكل منفذاً مهماً لكثير من دول العالم لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمحافظة على البيئة.